ثقافة و رأى

كتاب

إقبال ودانتى .. ورحلتهما السماوية

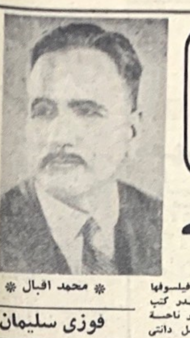

* محمد اقبال *

فوزى سليمان

يحتفل العالم العربى والاسلامى خلال شهرى نوفمبر وديسمبر بالذكرى المئوية لوفاة شاعر باكستان وفيلسوفها محمد اقبال . وقد تالفت لجنة مصرية من رجال الثقافة والاعلام للاحتفال بهذه المناسبة . وتصدر كتب ودراسات عديدة تتناول فكر اقبال ودعوته الاسلامية ونواحى ابداعه الادبى . ومن مطالعاتى اخترت ناحية معينة عند اقبال ، هى اراؤه النقدية فى الفن ، وقصيدته المعروفة بالسماوية التى تقارن بعمل دانتى الشاعر الايطالى ورحلته للنعيم والجحيم فى الكوميديا الالهية

وقد ادان اقبال فكرة « الفن من اجل الفن » ، وانتقد نواحى الانحطاط فى مجال فنون الموسيقى والعمارة والرسم والاداب وكان كشاعر ينظم الشعر ليثير العزائم والهمم ، وكان يؤمن بدور الفن فى الحياة الاجتماعية ، وقال مرة ان الفن المنحط اشد فتكا من جحافل جيش جانكيز خان .

ومع هذا لم يكن اقبال يرتضى تقييد الفنانين وتوجيههم ، فقد راى ان ينبوع الفن او الالهام ليس مردة الاختيار والقصد ، انما هو موهبة ، ومع ان الفنان ينتج من تلقاء نفسه ، الا انه ينبغى ان يرتبط بالمجتمع لانه « خاضع للحياة ، كما هو خاضع للشخصية» ويقول : لما كان الشعر الجيد بكونه افصاحا عما تختلج به نفس حساسة شاعرة فهو شىء حسن اجتماعيا ، فالفن ينبغى ان يوقظ الرغبة فى الحياة . ويقول ان الذى يحرك مشاعر الفنان المثالى هو الحب ، وهو اعظم اطوار الخبرة فى الحياة والحب مزيج من الجمال والقوة اى ان الجمال المجرد من القوة ليس الا سحرا ووهما .

ونظرية اقبال فى الاخلاق او سلوك الشخصية ، يرتبط بالتجربة السكلوجية التى يتسنى بواسطتها الالمام بجميع الحقائق المتعلقة بالخبرة الفنية وهو يؤمن بتوازن الحوافز ، وانتقد اقبال كلا من النظرية الواقعية والنظرية الطبيعية ، وعنده ان الاشياء المنظورة ينبغى الا تتحكم فيما هو غير منظور والا سلمنا بسيطرة الجسد على الروح ، ويقول ان القوة تاتى من مقاومة الحوافز الطبيعية لامن رضوخنا لها فمقاومة ما هو كائن بغية تحقيق ما ينبغى انما هو الصحة والحياة ، وما دون هو التدهور والموت ولذا فهو يستحث الفنانين ان يبحثوا فى اعماق نفوسهم ويكتشفوا صور الاشياء التى ينبغى ان تكون ، والعظيم من الفنانين من له وحى طلق سر هدى

دانتى واقبال

وفى دراسة مقارنة عن دانتى واقبال ، نجد تشابها فى مسحة الحزن بين قصيدة اقبال السماوية وقصيدة دانتى « الغابة المظلمة » فى كل منهما يتمثل الشعور او الثورة الذاتية فى الانسان المدرك لحدوده وقد وجد نفسه وجها لوجه امام العالم اللانهائى ، شعور العاجز الذى سدت فى وجهه الطرق ، العاجز الذى لا يرضيه شىء سوى القدرة على كل شىء ، والطموح الى كل شىء ، ولهذا يستهل اقبال رحلته الى السماء بهتك الاستار والحجب ويتساءل : اين السبيل الى الذات الالهة ، وكيف يحطم اطواء اليابس والمياة التى تعترض سبيله ؟

* دانتى *

ويتشابه دانتى مع اقبال فى رحلته فهو يرمى الى تطهير نفسه بحيث يستطيع ان يطلق لها عنان التامل فى الله ، واقبال يقول : « ايها الانسان قم وابحث لك عن عالم يحقق رغباتك ، ولكن حذار ان يستسلم قلبك لمباهج الحياة الكاذبة ، فلبك مقدس فلا تهبه الا لله » .

وفى عالم دانتى ذلك العالم الرئيسى المبهم يستشعر الانسان عبوديته وعجزه اما اقبال فانه يندفع للاتصال بالذات العلوية التى هى فوق كل الكائنات والمخلوقات .

وتختلف رحلة اقبال عن رحلة دانتى ان اقبال قلما يشير الى الجحيم او يتعرض للمعاصى ، فهى جولة فتح انتصر فيها على المظاهر المتاخمة للمعاصى . ويهدف دانتى الى البحث عن اعماق الانثى حيث تغنى بمريم العذراء ، اما اقبال فهدفه البحث عن قوة الانسان التى لا يماثلها شىء فى هذا الوجود

ويلتقى اقبال فى السماء ويلتقى بفيلسوف هندى يتاجث معه مظاهر القوة الالهية الكبرى الاربعة بوذا ، وزرادشت والمسيح والنبى محمد صلى الله عليه وسلم ويواصل الرحلة ليلتقى بسياسى ومفكر الشرق جمال الدين الافغانى ويتحدثان فى الديموقراطية الاسلامية التى تنادى بواحدانية الله ، وهو السيد الاعلى ، والمخلوقات كلها متساوية ، وان لا حق فى امتلاك شىء ، فالله وحده مالك كل شىء وهذا هو الحل الوحيد لمشاكل الانسانية .

ويلتقى اقبال مع نيتشه الذى يرحب به ويضعه موضع التكريم . ويقول اقبال اونيتشه يختلف له الحلاج لقد كان غريبا فى وطنه ، وقد حقق مبدا القوة الالهية وهى فلسفة سامية فوق كل حكمه ومنطق .

وفى الرحلة الاخيرة للرحلة ، يصل الى الفردوس الحقيقى ويقدم حديثا مع الجمال الازلى الذى تجلى للشاعر ، وتنتهى الرحلة بنشيد فيه نفحة من ذلك السمو الشرقى على العالم المرئى والعالم غير المرئى .

آداب - علوم - فنون

* دائرة معارف مصغرة ... صدرت فى نيويورك تحت عنوان – قاموس فونتانا للفكر الحديث – ضمت شرحا لكل المصطلحات التى يصادفها القارىء فى مجالات الفكر الحديث كافة . ساهم فى تاليفها ١٤٠ باحثا من المتخصصين فى فروع العلوم التطبيقية والانسانية

كراسات اسبينوزا هى مجموعة من كتابات ورسائل ومذكرات الفيلسوف الهولندى والتى صدرت لها ترجمة فرنسية فى باريس وهذه الكراسات تلقى الضوء على عصر اسبينوزا الذى توفى عام ١٦٧٧ وتظهر علاقاته بمفكرى عصره وخاصة الفيلسوف الفرنسى الشهير رينيه ديكارت والفيلسوف الالمانى الكبير ليبنتر والثلاثة كانوا يشكلون المدرسة العقلية فى التفكير الفلسفى . الكراسات تكشف ايضا ناحية جديدة عن تاثير كتاباته على كل من عالم النفس المعاصر سيجموند فرويد وكتابات كارل ماركس فى مرحلة الشباب

* انتجت شركة ستشدماج الالمانية اسرع جهاز فى العالم للحام شبكات المواسير المعدنية يمكنه الحام ستين مترا من الشبكة فى الدقيقة الواحدة الجهاز الجديدلايعتمد على اية وسيلة من وسائل اللحام المعتادة ... ولكنه يقوم باللحام عن طريق تعريض المواسير لتيار كهربى ذى ذبذبة عالية جدا تكسب المواسير صلابة كاملة فى اللحام

* تاريخ فرنسا ... اسم موسوعة جديدة صدرت فى باريس من ٨ اجزاء .. تشمل الفترة مابين الثورة الفرنسية وحتى الان تتضمن الاحداث التاريخية التى مرت بها فرنسا والجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لهذه الاحداث بالاضافة الى عرض لتطور العادات والتقاليد والمعتقدات الفرنسية ... وضع هذه الموسوعة لفيف من كبار المؤرخين ...

والله أعلم

* هذا الباب يجيب على استفسارات المواطنين عما يريدون معرفته من امور دينهم واحكامه *

فتوى :

* امينة السيد شكيب – القاهرة
هل يجوز للزوجة ان تشترط على زوجها الا تغادر بلدها ، وان تدون هذا الشرط فى عقد الزواج ؟

** فضيلة الشيخ عبد الفتاح بركة : اذا قبل الزوج هذا الشرط جاز ذلك ، ويترتب عليه الزام الزوج به ما لم تعدل الزوجة عن ذلك !

حديث شريف

* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الشيطان يأتى احدكم فيقول : من خلق السماء فيقول : الله فيقول : من خلق الارض ؟ فيقول : الله . فيقول : من خلق الله ؟ فاذا وجد ذلك احدكم فليقل : آمنت بالله ورسوله » *

قصة :

* قالت امراة : يا رسول الله اليس الله ارحم الراحمين قال : بلى . قالت : او ليس ارحم بعباده من الام بولدها ؟ قال بلى . قالت : فان الام لا تلقى ولدها فى النار فاكب رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكى ثم رفع راسه فقال : « ان الله تعالى لا يعذب من عباده الا المارد المتمرد الذى يتمرد على الله ويابى ان يقول : « لا اله الا الله » *

الكتاب المجانى

١٠٠ – قصص الانبياء

قالوا : فاقام يعقوب بمصر بعد موافاته باهله وولده اربعا وعشرين سنة باحسن حال واهنأ عيش واتم راحة وادوم سلامه . ثم حضرته الوفاة فلما احتضر جمع بين بنيه و قال: « ما تعبدون من بعدى ؟ قالوا : نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحق » ثم قال : « يابنى ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون » .

ثم انه أوصى الى يوسف أن يحمل جسده الى الارض المقدسة حتى يدفنه عند أبيه وجده ابراهيم ففعل ذلك ونقله الى بيت المقدس فى تابوت من ساج وخرج معه يوسف فى عسكره واخوته وعظماء اهل مصر ، ووافق ذلك يوم وفاة عيص فدفنا فى يوم واحد ، وكان عمرهما جميعا مائه وسبعا واربعين سنة ، لانهما ولدا فى بطن واحد ، وقبرا فى قبر واحد .

قال : فلما جمع الله ليوسف شمله واقر له عينه وأتم له تفسير رؤياه ، وكان موسعا عليه فى ملك الدنيا ونعيمها ، وعلم ان ذلك لا يدوم له ، وانه لابد له من فراقه ، فأراد نعيم الجنة اذ هو افضل منه ، فتاقت نفسه الى الجنة فتمنى الموت ودعا به ، ولم يتمن نبى قبله ولا بعده الموت ،فقال : « رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الاحاديث ، فاطر السموات والارض ، انت وليى فى الدنيا والآخرة ، توفنى مسلما والحقنى بالصالحين » .

وروى ان يوسف لما حضرته الوفاة جمع اليه قومه من بنى اسرائيل وهم ثمانون رجلا ، واعلمهم بحضور أجله ونزول امر الله تعالى به ، فقالوا : يانبى الله نحب ان تعرفنا كيف تتصرف الاحوال بنا

تاريخ الفلك عند العرب

أيهاب العصرجى

كلما تنقلت بين اوراق علم الفلك بمختلف لغاتها وجنسياتها ، يزداد ايمانك بان العرب هم صانعوا هذا العلم ووضعوا اسسه ونظرياته حتى ان اسماء النجوم والكوكبات ما زال بعضها يحمل الاسماء العربية التى اطلقت عليها منذ عهد بعيد جدا وانتقلت الى اللغات الاخرى كما هى دون استبدال لمعانى الكلمات بما يرادفها فى اللغة الاجنبية .. ومنها على سبيل المثال كوكبات الطائر وابط الجوزاء وفم الحوت والغول وكلها تنطق فى اللغات الاجنبية بنفس النطق العربى

ولعل قضية دور العرب فى العلوم الحديثة لم تعد من القضايا المثارة فى وقتنا الحاضر ، وخاصة ان الكثير من المؤرخين الصادقين اثبتوا هذا الدور فى دراساتهم وابحاثهم

لكن مهما كان تقدير مؤلفات المؤرخين الاجانب للدور العربى فى بناء الحضارة الحديثة ، الا ان الحقيقة فعلا غائبة ، فالعرب وضعوا اللبنات الاولى فى اساس هيكل العلم ، ولم تكن هذه اللبنات هشة او يمكن الاستغناء عنها ، بل كانت خطوات ضرورية ، ولابد من وضعها فى المكان المناسب لها ، ومن يستطيع ذلك الا المؤرخ الصادق ذو الاصل العربى

لذلك وضع الدكتور امام ابراهيم احمد هذه الحقائق فى كتاب « تاريخ الفلك عند العرب » لكنه اكتفى بذكر ما يخص الفلك كما هو واضح من اسم الكتاب ، على اساس ان يبحث كل متخصص عن دور العرب فى العلم الذى يبحث فيه حتى تكتمل الصورة الحقيقية فى النهاية . وتكون بذلك حقيقة لا يمكن الطعن فيها من قبل اى مؤسسة علمية او اى دارس لتاريخ العلوم بوجه عام

وبعد ان شرح المؤلف فى كتابه حاجة الانسان منذ بدء الخليقة الى ابعاد العلوم الفلكية انتقل الى الاسباب التى دعت العرب فى العصر الجاهلى الى الاهتمام المتزايد بهذا العلم فقال

اصبحت لدى العرب دراية تامة بالتقويمين القمرى والشمسى وتحديد المواسم والاعياد ومواعيد تجاراتهم واسفارهم .. ولقد حفزاتهم تلك الاسفار بالاضافة الى تنقلاتهم بحثا عن العشب للابل والاغنام الى الاهتمام بالنجوم بغية الاسترشاد بها فى الصحراء ، لتحديد اتجاهات سيرهم كيلا يضيع الوقت فى بحث مضن ، عن الطرق والمسالك فينفد ما يحملون من طعام وشراب ويتعرضون للهلاك فى مجاهل الصحراء هذا الى جانب طبيعة حياتهم فى الخلاء ، وجلوسهم للسمر امام خيامهم الليلة تو الليلة مما دفعهم الى امعان النظر فى النجوم والكواكب ، واختيار اسماء خاصة لها كالشعرى والثريا والفرقدين وغيرها

ولم يكن القمر باقل حظا من النجوم فى اهتمام اهل البادية ، بل لعله كان اكثر لفتا للانظار ، بسبب التغير الدورى المنتظم فى اوجهه من النقصان الى الزيادة وبالعكس ، كما انه اثار الاهتمام لتغير مواقعه فى السماء بين النجوم وعودته الى مكانه الاول ، كل ثمانية وعشرين يوما على وجه التقريب ، يقطع فيها دائرة سماوية كاملة ، وقد قسم العرب تلك الدائرة الى ثمانية وعشرين قسما ، يحل القمر فى كل منها يوما باكمله ، او كما يظهر للراصد ليلة فى كل قسم .. واطلق العرب على تلك الاقسام اسم منازل القمر

ومع ظهور الاسلام ازداد اهتمام العرب بالعلوم . وفى عهد المأمون – من الدولة العباسية – وصل علم الفلك الى درجة عالية من التقدم ، وبرز العديد من علمائه من امثال ابو العباس صاحب كتاب « الحركات السماوية وجوامع علم النجوم » الذى ترجم الى اللاتينية فى القرن الثانى عشر الميلادى والذى صار احد المراجع الهامة التى اعتمدت عليها دراسات الفلك فى اوروبا بعد ذلك بقليل . ومنهم ايضا المروذى والضرير والجوهرى والبلخى والخوارزمى ، وجاء بعدهم كثيرون من جميع انحاء العالم العربى ، وفى مصر نبغ فى علم الفلك ابو الحسن المصرى

ومع العرض الشيق لدور العرب فى تقدم علم الفلك ، شرح المؤلف كيفية اختيار العرب لمواعيد الحج فى عصور الجاهلية . قال :

راوا ان اليوم العاشر من شهر ذى الحجة يقع احيانا فى الشتاء ، ثم يزحف الى الوراء حتى يصير فى الخريف ، ثم فى الصيف ، ثم الربيع ، ولما كانت اسفارهم فيها كثير من العناء والمشقة فضلا عن حاجة الابل الى الكلا والحشائش طوال الطريق ، واختلاف رواج تجاراتهم باختلاف الوصول ، فقد الجأتهم هذه الاسباب مجتمعة الى استعمال النسىء . وكانت طريقتهم فى ذلك ، ان يحجوا فى شهر ذى الحجة عامين متتالين ، فاذا ما جاء العام الثالث اتخذوا عدد شهوره ثلاثة عشر شهرا ، وبذلك لا ينتهى العام بذى الحجة بل بالمحرم ، وتبعا لهذا يصير موعد حجهم فى ذلك العام وفى العام التالى واقعا فى شهر المحرم

والسبب فى ذلك ان السنة الشمسية تزيد على السنة القمرية بما يقرب من احد عشر يوما ، وبعد مرور سنتين او ثلاث ينتهى العام القمرى قبل موعده الاول بحوالى شهر ، فيقع المحرم فى نفس الفصل الذى كان واقعا فيه ذو الحجة

وفى سنة الهجرة كان الحج فى شعبان وهو بالنسبة لنظام النسىء مسمى بذى الحجة ، ولم يحج الرسول عليه الصلاة والسلام وان كانت مكة مفتوحة وليست هنالك موانع ، والى ان عاد الحج الى شهر ذى الحجة ، حج حينئذ حجة الوداع ، وابطل النسىء وسمى لذلك حجا اقوم ، وصار الحج بعد ذلك فى شهر ذى الحجة مهما كان موقعه من فصول السنة ونظام النسىء الذى ابتدعه عرب الجاهلية يعنى – كما فسره البعض – كبس السنين القمرية حتى تتعادل مع الشمسية

والان .. مهما قيل حول العرب ودورهم فى ارساء قواعد الحضارة البشرية ، فهم واقعيا اصحاب فضل .. لكن المسالة تحتاج الى نقاش اوسع ودلائل اقوى . وهو دور لابد ان يقوم به العلماء العرب انفسهم

كل يوم إضافة

* التمويه *

تستعمل كلمة تمويه فى وصف اية وسيلة يقصد بها خداع العين . فتمويه شىء ما هو جعله فى لونه وشكله شبيها كل الشبه بالوسط الذى يحيط به بحيث لا يمكن رؤيته . فالحيوانات التى تشبه فى شكلها او لونها الوسط الذى تعيش فيه تختفى عن اعين اعدائها فتنجو منها ولذلك فان الحيوانات تعمر طويلا وتكثر سلالتها ويساعد التمويه على حفظ جنسها وبقائه وبعض الطيور وبخاصة تلك التى تبنى اعشاشها على الارض يكون العراق الذى يعيش فى مزارع البوص فى مقاطعة نورفوك ببريطانيا يتخذ جسمه وضعا عجيبا اذا اكتشف مكانه احد فهو يمد عنقه الى اعلى معرضا بذلك مقدمة جسمه الطويل المخطط باللونين البنى والفضى لعيون الرائى وبذلك يندمج فيما يحيط به من البوص ويختفى عن العين فلا يرى هبت ريح على البوص فجعلته يتمايل فان الواق يتارجح هو الاخر من جانب الى جانب مع تمايل البوص وطائر السقاق المطوق راسه به علامات بيضاء وسوداء فاقع لونها وهو لا يكاد يرى حين يقبع ساكنا وسط الحصباء.

كل شئ كان

عبد الفتاح الجمل

اوقفنى امس طرف حديث طرق اذنى ، بين شجرتين : شجرة متجردة من ورقها تريد ان تدخل بياتها الشتوى ، واخرى دائمة الخضرة . وقفت كالمخبر نصف مختبىء ، وجهى الى الارض ، واذناى الى فوق . وسمعت المتجردة تقول لزميلتها الخضراء بصوت اجش ناعم ..

– فتك « بضم الفاء وتشديد التاء » بعافية ، آجى الاقيك .

فردت عليها الخضراء بصوت مسرسع :

– وحاروح فين يا حسره ، دى تابيده . اطمنى يا حبيبتى ، عمر الشقى بقى ، بس ربك يبعد عنا اولاد الحرام من اعداء الخضرة ، ودول باسمه « اى بالزوفة » ، ومنهم المظاهرات المجنونة اللى بتعتبرنا – ما تفهميش ازاى – سلطوبين ، مع اننا ...

– هس ... كل اللى اطلبه من الله ، اذا جه واحد من الزبانية دول ، يبقى يجينى وانا فى برج البيات ، الى اللقاء فى الربيع القادم وعليك خير .. باى باى .

قلت فى عقل بالى – انا المخبر – وفمى ينفشخ بابتسامة عريضة : حتى الشجر عرف الباى باى ؟!

قالت الخضراء : يا بختك ، مين قدك ؟!

قالت المتجردة : قروا علينا بقى !

– ست شهور طوال عراض ، تتمطعين فيها « هكذا قالتها باللغة الوسط » .

– وحياتك دول ما بيصفوش على اربع شهور ، ستة رسمى فى الوقائع ، واربعة اهلى فى الشوارع . ستة يفضلوا يتاصولم لغاية ما يبقم اربعة ، اربع شهور قرع .

قلت والابتسامة تفيض من وجهى : حتى الشجر فى علاه ، عنده للشىء الواحد وشان : وش رسمى منظرة ، ووش اهلى منجرة « تنجر فيه الحياة اليومية » .

قالت الخضراء تستوقفها : اللا على فكرة ، كل مرة ابقى عايزه اسالك ، يسهى على ، وساعة ما افتكر الاقيك زوغت . انا عايزه ارسى ، انت بتروحى فين بالضبط ؟ نفسى اعرف .

ردت المتجردة : اذا كنت انا نفسى لا اعرف ، كل ما اعرف اننى احس اننى انسرق ، روحى تنزل الى رجلى « تذكرت ان لها رجلا واحدة » تهرهر مع الشراب « لعلها تقصد اللحاء » روحى تنشل متى كما ينشل الناس فى الاتوبيس .

وفى موقفى اصابنى الذهول ، فتحاملت على رجلى الاخرى ، وانا افكر فى ان كل امورنا مفضوحة ، وعلى ورق الشجر ، والحديث لا يزال مع المتجردة

– ولا احس الا فى الربيع ، وصيحات الورق الرضيع تهزنى مع نفحات النسيم .

صاحت الخضراء : لكن ازاى ؟ وانت بتموتى تماما ؟!!

– والبذرة ، اليست ميتة تماما ؟

وبصوت ناعس مخدر وان كان ثاقبا ، قالت المتجردة وهى تذهب ..

– احذرى من اذنى الحمار الذى تحت . تشاو .

ووجدتنى افزع قافزا مبتعدا وانا اعرك اذانى .

قصص * رحلات * عجائب * مغامرات * قصص * رحلات * عجائب * مغامرات * قصص * رحلات

مملكة المكارين

قصة مسلسلة

بقلم: أحمد عادل

وسكت السيد ثم قال : ان حبه للترحال لم يفارقه فاراد العودة لما كان فيه فقلت له : يا اخى والله ما جر عليك هذا الداء الا فرط مخالطتك وتجوالك فكيف التقى بك فى النار وانت منها للتو ملسوع فاراد ان يحتال على الفراق وانا لا امكنه حرصا عليه وصونا لكرامته وكرامتى فزعم ان له نصيبا فى ملكى واننى ما اريد بقاءه الا لاحتجز ماله بادعاء علته ووباله لايستطيع القيام على شانه فوجدت ان الفضيحة التى اود سترها تابى على لسانه الا ان تنتشر فاعطيته مالا واطلقته بعد ان استكتبته اقرارا باننى غير مسئول عنه وكان ذلك لدى العمدة فى السر والكتمان

قال : فجال فى البلاد جولة طويلة حتى انقطعت اخباره وظننت ان امره قد انتهى فحزنت حزنا شديدا فقلت فى غمرة كربى والله ان عاد لاردن له نصيبا من مال ولاوفرون له ما يشاء من متع فيبقى عندى ولا يفارقنى ابدا وانما كان ذلك من فرط شوقى اليه فهو اخى وان كان من اب غير ابى وانا ادرى بحقيقة طبعه ومبعث دائه

فكانما ترددت رغبتى وابواب السماء مفتوحة فاستجاب الله لى واعاد الى اخى ذليلا هذه المرة مهيض الجناح فاخبرنى انه لقى فى جولته هذه الامرين وان الداء قد اشتد عليه فما برحت العلة تبرح به حتى انهدت قواه وهو فى كل ذلك غير راض عن نفسه فتمزق فؤاده وانشق قلبه حزنا على مصيره فما راى بدا من العودة وتسليم امره الى الله والى

قلت: حسنا فعلت يا اخى وما ارى الا ان الله قد اراد بك وبى خيرا فقال : افعل يا اخى ما ترى بشانى فانى والله لن اغضبك ابدا فهيات له هذا الجناح الذى رايت واحطته بكل ما تهفو اليه نفس المرء من متع ولذائذ فيما عدا بالطبع ما يستثير شهوته فانا اردنا علاجا لها ان يتخلى عنها بكل ما يعرف ذهنه ويشغل باله دونها وهيانا له غرفة الحبس فاذا عاودته النوبة قيدناه بطلبه فما انفك مقيدا حتى تزول عنه فيرتد الى حاله سعيدا موفورا يزيده احتياطا شعوره باجتياز الازمة والفلاح فى تخطى عقبتها

فاستمر على ذلك زمنا واحواله تهدا تدريجيا ونوباته تقل وفتراتها تتباعد فقلت قد حل الان اوان تزويجه فبذلك يستقر ويشفى تماما باذن الله وانما اخرنا زواجه ، كما لابد ضمنت لانه لم يكن يطيق مجرد ذكره فانه فى لهفته على الانطلاق ما كان يرضى بقيد الزواج لكنه الان رضى به واطمان اليه وفوضنى البحث عن عروس تلائمه وترضى بحاله وتقوم على شانه خير قيام

فبحثت لعن سليلة حسب ونسب تكون من اصل طيب ومحتد كريم فهدانى العمدة الى أسرة من كرائم الاسر فخطبت ابنتها الى اخى فلما راها فرح بها فقد كانت على رقة وجمال فبيناهما فى طور الخطبة فاجاته النوبة فخاف ايذاءها فصاح سلسلونى فقيدوه امام عينيها فى غرفة السلسلة على لوحين من الخشب متعارضين فلما راته هكذا بكت لسوء بختها فانه كان لابد ان تعلم من امره ما نعلم قبل ان يدخل بها وكنا نمهد لذلك بحذر وتحرز فلما وقعت الواقعة نزلت عليها نزول الصاعقة فخافته وكرهت معاشرته وابت – وابى اهلها – ان تزف اليه فرايت درءا وسترا لها وسترا لاخى ان اتزوجها ففعلت

فلما بلغه الامر كاد المسكين يجن فانه ما كان يطيق ان تفلت منه امراة فضلا عن ان تكرهه فادعى اننى اخذت امراته وازداد والعياذ بالله تعلقا بها وامتنع عن الزواج بغيرها على كثرة ما عرضنا عليه من بنات البيوتات وعاوده المرض شديدا فكثرت نوباته وازداد الى ذلك هياجا وهذيانا فكنت ابكى على حاله ليل نهار وانا لا ادرى ما افعل فان تجواله يسىء اليه وقد سبقت تجربته فعاد باختياره وزواجه اضحى مستحيلا فجنته كما ترى اضحت جنتين ، وهيامه بمن كانت خطيبته واضحت امراتى يصرف ذهنه عن اناث العالم جميعا ، واطلاقه فى البيت متعذر ، بل هو المحظور بعينه ، فانى لا امن ان يقتحم عليها خدرها فتكون الطامة الكبرى ، والفضيحة العظمى ، فرايت ان حبسه على النحو الذى رايت هو افضل الطرق واهون الوسائل ، ريثما يقيض الله لنا مصرفا من هذه الغمة بشفائه ، والامر لله من قبل ومن بعد .

البقيـة غدا

قصص * رحلات * عجائب * مغامرات * قصص * رحلات * عجائب * مغامرات * قصص * رحلات

مذكرات غبى

سألتها بالتليفون : ماذا تفعلين ؟ قالت : ابكى . قلت : ماذا ؟ قالت : ابكى قلت ... تبكين ... قلت وهل الذى يبكى ، يقول انا ابكى ؟ . قالت : ولم لا ، اذا كنت ابكى بالفعل قلت : هذا تطور ، ولماذا تبكين ؟ قالت : كنت انشر الشال الذى اهديتنى اياه ، فوقع الى الشارع ، ونزلت فاذا به فص ملح ذاب .. ووجمت . قالت : لماذا سكت ؟ قلت : ... قالت : الو . قلت الو . قالت ماذا تفعل ؟ قلت : ابكى . قالت وهى تضحك : وهل الذى يبكى يقول انا ابكى ؟ قلت : ولم لا ، اذا كنت ابكى بالفعل ؟ قالت : هذا تطور . قلت : يا له من شال ؟ قالت : يا له من شال . قلنا معا : لقد ادى دوره .